الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج -البويرة-

قراءة تحليلية لكتاب "عبقرية عمر" للعقاد أنموذج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس.

إعداد الطلبة:

- زوار مريم
- قاسمية نسيمة
- ملوك فاطمة

إشراف:

- أيت حدادن كريمة

السنة الدراسية: 2015/2014.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله رب العالمين ساجدين له شاكرين الذي وفقنا لهذا العمل والذي نرجو أن يكون قيما نافعا

حين يكون العطاء بلا ثمن.

وتكون المتابعة بلا كلل.

ويكون التوجيه بلا غضب.

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المحترمة "أيت حدادن كريمة" المشرفة على هذه المذكرة التي مدت لنا يد العون ونسأل الله أن يجازيها خيرا ولك منا خالص الشكر والعرفان

ونقدم بالشكر الخاص إلى زوج صديقتنا فاطمة الأستاذ "رابح لهوازي" وصديقه اللذان ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

دون أن ننسى الأستاذ العربي رابح الذي قدم لنا يد العون والإرشاد وكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

شكرا

إهداء

أحمل بين طيات الجوارح أعظم وأسمى إهداء، إلى كل من رعاني صغيرة وأرشداني كبيرة

وغرسا في أن العلم نور لا يؤتاه عاصي، إليك والدتي الحنونة"**حورية**"،

إليك والدي الغالي "**مُحَمَّد**".

إلى حب ظننته موجودا فقط في الأفلام والأساطير إلى رفيق دربي

وسندي وسر سعادتي، زوجي المستقبلي "**سليم**" وأمه "**نصيرة**".

إلى أخي الأكبر "**سمير**" رمز الأخوة الصادقة والمحبة الغامرة والطاعة النادرة.

إلى شمعدان حياتي وأثمن ثروة في الوجود أخواتي "**أمينة**" الغالية "**وسميرة**" الحنونة و"**سارة**" المطيعة

و"**نور اليقين**" المشاكسة وبهجة المنزل وأختي وابنة عمي "**بشرى**" الشريرة.

إلى العناوين التي ظللت أتشاكل معها وأمزح معها التي وجدتها في وقت الضيق والفرح

صديقاتي: "**نصيرة**"، "**زهرة**"، "**نبيلة**"، "**فاطمة**"، "**كريمة**"، "**مريم**"،

"**ياسمين**"، "**إيمان**"، "**فلورا**"، "**سعاد**"، "**سامية**" و"**سمية**".

إلى عمي "**فاتح**" وزوجته "**فاطمة**" الذي أتمنى دوام الصحة والعافية.

إلى كل معلم أنار دربي بالعلم منذ نعومة أظافري وخاصة

أستاذ اللغة العربية "**ناصر بلقاسم**" في الطور المتوسط.

أهدي ثمرة جهدي.

نسيمة

إهداء

إلى التي أهدتني سنين عمرها، وغمرتني بحنانها وعطفها

وحبها، ودعائها، أدامها الله شمعة في بيتنا..."أمي".

إلى من مهد لي الدرب و ألهمني الفضيلة، وغرس

في نفسي الطموح والمثابرة..."أبي".

إلى توأم روحي التوأمان: "آية"و "مُحَمَّد".

إلى إخوتي:"رياض"، "سمية"، "إسماعيل"و "هشام".

إلى شريك حياتي :"جلال".

إلى صديقاتي: "ياسمين"، "سامية"، "فاطمة"،

"حميدة"، "نعيمة"و "نسيمة".

إلى أخوات المصلى: "شهرزاد"، "عفيفة"و "زينب".

إلى كل عائلتي وكل من عرفني.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي، أهدي ثمرة جهدي.

مـريـم

إهداء

إلى كل من يجمعني بهم رباط العلم من أساتذة وطلبة.

إلى من يقاسمني حلو الحياة ومرها والذي كان طوال مشواري دعما

وساندني لإتمام دراستي زوجي الغالي **"رابح"**.

إلى سبب وجودي في هذه الدنيا والديّ الكريمين.

إلى فلذة كبدي ولديّ العزيزين **"وائل وسجود"** حفظهما الله ورعاهما.

إلى إخوتي وأخواتي ابتداء من **"مُحَمَّد"** إلى الكتكوت **"إبراهيم"**.

إلى والدي زوجي شفاهما الله وكل عائلته من الحاجة **"فتيحة"** إلى البرعمة **"إسراء"**.

إلى **"فاطمة الزهراء"**، **"حكيمة"** و**"سميحة"** أخواتي الغاليات.

إلى **"فطيمة"**، **"سعيدة"**، و**"أمينة"** زوجات أخوتي.

إلى **"خليدة"** الوفية صديقة عمري.

إلى زميلتي في البحث **"مريم"** و **"نسيمة"**.

إلى من لم تسعهم مذكرتي ووسعتهم ذاكرتي.

فاطمة

المقدمة

مقدمة:

الحديث في السيرة، والسيرة الذاتية، يتناول جانبا من الأدب العربي عامرا بالحياة، نابضا بالقوة، وإن هذا اللون من الدراسة يصل أدبنا العريق بتاريخ الحضارة العربية، وتيار الفكر العربي والنفسية العربية لأنه صورة للتجربة الصادقة الحية التي أخذنا نتلمس مظاهرها المختلفة في أدبنا عامة وإذا كانت هناك دراسات قد تناولت هذا النوع الأدبي "السيرة" إلا أنها لم تحض على نحو عام بأهمية مضاعفة إلا في السنوات الأخيرة إذ انتبه الكثير من الأدباء العربي إلى ضرورتها لخطورتها النوعية وشرعوا في وضع سيرهم لاستفادة الأجيال من تجاربهم وانطلاقا من إيماننا بأن النثر العربي الحديث وحتى القديم حقل جمالي معرفي متشبع بالأسئلة والأطروحات التي تستدعي دراسات علمية أكاديمية هذا ما يجعلنا نتوقف على نموذج يمكن من خلاله أن نثبت وجود ظاهرة أدبية هي السيرة الذاتية ولعل من أبرز الذي تناولوا هذا الجنس الأدبي محمود عباس العقاد في كتابه "عبقرية عمر" حيث قصر بذلك جوانب العظمة في شخصيته وكيف كان ظهور هذه العظمة مرتبطا بظهور الإسلام وانتشاره مارا بجميع مراحل حياته: خلافته، إسلامه، شخصيته، صفاته، ثقافته، أصحابه، وقس على ذلك من جوانب حياته.

ولعل الإشكال القائم هنا والذي يجب أن نجيب عنه في طيات دراستنا هو: مدى جرأة العقاد في تناوله لسيرة عمر الذاتية؟ وما هي التقنيات والأساليب التي استعملها ليصل عمله إلى درجة عالية من النضج.

ولأجل هذا اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لرصد هذه الظاهرة وقراءة مقاربتها دلاليا في النص النثري وساعدنا في هذا مجموع من المصادر والمراجع وأهم مصدر اعتمدنا عليه كتاب "عبقرية عمر".

أما عن بنية البحث فقد جاءت كالآتي: الفصل الأول وعنوانه مفاهيم وتحديدات: وتطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيرة وأنواعها، مفهومها لدى الغرب وعند العرب قديما وحديثا كذلك بالإضافة إلى بنية السيرة وشكلها الأدبي.

الفصل الثاني: وهو قراءة تحليلية لكتاب "عبقرية عمر" وتطرقنا فيه إلى نبذة تاريخية عن حياة العقاد وأهم أعماله، وقراءة في كتاب "عبقرية عمر" (تحليل المدونة) دراسة الأفكار، العاطفة والأسلوب.

وخلصنا في الأخير إلى خاتمة ألمت بأهم النتائج البحثية، ولذة البحث لا تنفصل عن ألمه حيث تعرضنا في انجازه إلى بعض الصعوبات تمثلت قلة الدراسات هذه الظاهرة وصعوبة فهم وتحليل لغة وأفكار العقاد وأسلوبه.

ونأمل في الأخير أن يكون هذا البحث البسيط والمتواضع حلقة تضاف إلى الحلقات السابقة في مجال السيرة الذاتية.

الفصل الأول: مفاهيم وتحديدات.

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيرة وأنواعها.

المبحث الثاني: السيرة عند الغرب.

المبحث الثالث: السيرة عند العرب قديما حديثا.

المبحث الرابع: بنية السيرة وشكلها الأدبي.

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيرة وأنواعها.

اختلفت وتعددت مفاهيم السيرة، فكانت تسجيلا للأعمال والأحداث والحروب المتصلة بالملوك عند الصينيين والمصريين والأشوريين، وكانت تفسير لبعض المبادئ السياسية عند اليونان، وعلى هذا الأساس اختلفت التعاريف والمفاهيم للسيرة.

1-1 المفهوم اللغوي للسيرة:

مشتقة من لفظ سَيَرَ يُسَيِرُ مُسَيَرَةً، سِيرَةً، فالسيرة عند ابن منظور: الطريقة، يقال سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة"[1].

كما نجد السيرة في التنزيل العزيز حيث قال عز وجل:" سَنُعِدُهَا سِيرَتُهَا الأولَى"[2]، "وسيرة: حدث أحاديث الأوائل وسار الكلام والمثل في الناس: شاع ، ويقال هذا المثل سائر، وقد سير فلان أمثالا سائرة بين الناس، وسائرة الناس، أي جميعهم، وسار الشيء: لغة في سائره، وساره جميعهم"[3].

1-2 المفهوم الاصطلاحي للسيرة:

"السيرة نمط سردي حكائي ينتظم في فضاء زمكاني محدد، يتولى فيه الراوي ترجمة حياة ذات خصوصية إبداعية في مجال حيوي أو معرفي فيها من العمق والغنى ما يستحق أن يروى، ليقدم تجربة يمكن أن تثري القارئ وتخصب معرفته بالحياة من خلال الإطلاع عليها والإفادة منها، وثراء الحياة المرشحة لترجمة سيرتها وتفردها ليس كافيا لإنتاج سيرة يمكن أن تنظم بجدارة إلى ميدان هذا الفن السردي، إذ لا بد للكاتب

---

[1]- أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص317.

[2]- سورة طه، الآية 21.

[3]- أبي الفضل جمال الدين، ابن منظور ، مصدر سابق، ص318.

الذي يتولى المهمة أن يتمتع بقابليات سرد فنية عالية تؤهل لإنجاز عمل فني سردي تتمثل في عناصر السرد الرئيسية وشروطه التعبيرية والأسلوبية"[1].

فمن خلال ما ذكر سلفا نستنتج أن الوضع الاصطلاحي لا يمثل شكلا نظريا فحسب، إذ تنقسم السيرة إلى قسمين رئيسيين: هما السيرة الذاتية والسيرة الغيرية، ولا يوجد نمط سيري يسمى السيرة فقط، فالرؤية الاصطلاحية هنا تكشفت من أجل تهيئة الأفق النظري للولوج إلى الشكلين السيريين الرئيسيين.

1-3 أنواع السير:

إن التراث الأدبي العربي يزخر بأنواع من السير منها السيرة الذاتية والغيرية.

- **السيرة الذاتية:** "حيث يتكفل فيها الراوي رواية أحداث حياته، ويجري التركيز فيها على المجال الذي تتميز فيه شخصيته الحيوية فيحاول الراوي السير ذاتي الإفادة من كل التقنيات السردية لتطوير نصه السير الذاتي، ودعمه ما أمكن بأفضل الشروط الفنية، على أن لا تخل بالطابع السير الذاتي العام حتى لا يخرج النص إلى الفن سردي آخر"[2]، ولا يشترط في الراوي الاعتماد على ضمير المتكلم بل قد يوجد بضمائر أخرى تخفف من حدة ضمير المتكلم شرط أن يعرف المتلقي ذلك.
- **السيرة الغيرية:**هي:" الشكل الآخر من أشكال السيرة، وفيه يتطوع الراوي السير الغيري برواية حياة إبداعية في مجال حيوي ومعرفي معين، بشخصية منتخبة يعتقد بأهميتها وضرورتها وخطورتها فضلا عن صلاحيتها للتقديم، فيذهب إلى قراءة الشخصية قراءة مستفيضة وحشد كل ما هو ممكن من معلومات حولها، وصولا إلى خلق إحساس عال بها يساعدها في تلمس خفاياها والكشف عن باطنها، على أن لا تتحول الشخصية إلى أنموذج ضاغط يبعد الراوي عن الروح الموضوعية للسرد، إذ

[1]- محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، دار عالم الكتب الحديث إربد، الإمارات، د ط، 2008، ص109.

[2]- نفس المرجع ، ص110.

يتوجب أن يكون عنصر التوازن والشفافية في مقدمة العناصر المشتغلة والفاعلة في سيرة البناء السيري الغيري"[1].

وللراوي الحرية في التلاعب بالأزمنة والأمكنة واستثمار تقنيات الاسترجاع والاستباق والعرض، على النحو الذي يناسب الشخصية والحقل الإنساني والمعرفي الذي تميزت به، وطبيعة الأسلوبية السردية المستجيبة لآفاقها.

لكن هذا لا يعني عدم وجود أشكال أخرى للسيرة، بل توجد ولكن أقل أهمية من القسمين الرئيسيين باعتبار هذه الأقسام ثانوية، ونذكر منها:

- **الذكريات:** "سرد نثري استعادي يتمتع بحرية استذكار كافية، ولا يخضع لأي ترتيب زمني محكم يستحظر فيه الكاتب صورا حديثة ومعينة، وأحداث ذات طبيعة عاطفية خاصة بالاعتماد على كنز الذاكرة، وينفتح سرده على الفضاء العام أكثر من تمحوره على بؤرة الفضاء الخاص، مستخدما آلية الوصف في تصوير البعد الاجتماعي والتاريخي للمكان والزمان والشخصيات والحوادث بكل موضوعية بعيدا عن الذاتية"[2].
- **اليوميات:** "سرد سيري يخضع خضوعا كاملا لسلطة الزمن اليومي، ويتقيد كتابيا بالظروف الزماكانية والنفسية والاجتماعية بكيفية اليوم التي تسجل فيه كل يومية فتستند لغة وشكلا إلى طبيعة الأحداث الشخصية، كما يجب أن تتمتع اليوميات بمقولة أساسية تظهر ضرورة تسجيلها في زمكانية فيها من العمق والإثارة ما يستوجب هذا التسجيل"[3].
- **المقالة الذاتية:** سرد نثري قصير نسبيا "يتنوع في موضوعه حسب الطبيعة المنهجية والفكرية التي يعتمدها الكاتب، فإما أن يكون أدبيا أو فلسفيا أو اجتماعيا أو غير

---

[1]- محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، ص120.

[2]- نفس المرجع، ص132.

[3]- نفس المرجع، ص132.

ذلك"[1] يتمحور حول فكرة لها مساس مباشر بالمحيط الثقافي والاجتماعي الذي يعيش في ظله الكاتب والمتلقي، فتمتاز ببساطة التعبير وطرافته وانسيابية لغته.

- **الرسائل الشخصية:** " سرد نثري ومخصوص وآني يخاطب فيه المرسل مرسلا إليه محددا وبينهما ميثاق حاسم، ويكشف السرد الرسالي عن وصف وتحليل جوانب معينة ومحددة من تجربة الكاتب الذاتية قدر تعلق الأمر بالظروف النفسية لحظة كتابة الرسالة، فالرسالة هدفها الأساسي هو تعيين مرسل إليه تتوجه إليه الرسالة بطريقة شبه خفية لا تتكشف على سواه"[2].
- **أدب الرحلات:** "سرد نثري يعتمد على آلية الوصف المشهدي ويقوم الراوي المرتحل بوصف مشاهداته وهو يسخر حواسه كافة ويشحذ إمكانيتها لتعمل بأقصى طاقتها في الملاحظة والتصوير والسماع والمشاهدة، ليعكس نتائج ذلك في مدونات أدبية تصف وتصور المشهد الاجتماعي والإنساني في حدود زمكانية الرحلة"[3]، فيمتاز الراوي في هذا الأدب بأسلوب قصصي مشوق وبمحدودية في الفضاء الزمكاني.
- **البحث أو الوصف الذاتي:** "قول نثري يشمل نصا كتابيا متفاوت الطول يتضمن سلسلة محاولات تركيبية لفظية معينة أو مجموعة قضايا يجري تنظيمها نصبا بأسلوبية تقوم على تسلسل منطقي لأفكارها ورؤاها وفق شبكة من المواقف ووجهات النظر التي تنتهي إلى فلسفة الكاتب وموقفه من الأشياء"[4].
- **الصورة الذاتية الصحفية:** "صورة كتابية ذاتية يؤلفها الكاتب من خلال الكتابة الصحفية المتواصلة والمنتظمة التي تكسبه جمهورا متابعا ويمتاز مظهرها الكتابي

---

[1]- محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، ص133.

[2]- نفس المرجع، ص134.

[3]- نفس المرجع، ص134.

[4]- نفس المرجع، ص135.

بالتركيز الشديد في موقع زمكاني محدد وضيق يمكن أن يستوعب حياة الكاتب الخصبة ملخصة"[1].

فالصورة الذاتية الصحفية تقوم بالكشف عن المجهول بطريقة جميلة ومثيرة في آن واحد معتمدة على أسلوب يعكس انفعال الشخصية في موقف معين.

- **الحوارات الشخصية:** "سرد شخصي ذاتي شفوي أو مدون يعتمد فيه السارد الحواري على الذاكرة للرؤية والحلم مستخدما الأزمنة الماضي والمضارع والمستقبل، حسب متطلبات السؤال الذي يوجهه المحاور وظروفه وإشكالاته"[2].

يتوفر هذا النوع السردي السيري على معلومات مهمة تكشف عن نظرية السارد ورؤيته وتجاربه ومراحل حياته، ويمكن أن تجمع سلسلة الحوارات للكاتب الواحد أو لعدة كتاب وتنشر بوصفها وثيقة مهمة.

- **سيرة المكان:** "للأمكنة سياستها وجمالياتها هي الفضاء الإبداعي أدبا وفكرا وفلسفة، حيث تتحول داخل نطاق هذه الفضاء إلى حيوات لها أنشطتها وفعاليتها ووظائفها المتنوعة، وتكتسب أهمية خاصة في علاقتها بالمبدعين الذين ينفتحون على حساسية الأمكنة وجمالياتها وشعريتها ويتوغلون في مجاهيلها بحثا عن أسرارهم الإبداعية"[3].

للكتابة السيرية المكانية شكلان أيضا، فإما أن تكتب بلسان المكان المؤنسن ذاته بحيث يمكن وصفها سيرة ذاتية مكانية، أو يتكفل المبدع ذاته بكتابه سيرة المكان بوصفها سيرة غيرية.

---

[1]- محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، ص136.

[2]- نفس المرجع، ص136.

[3]- نفس المرجع، ص137.

المبحث الثاني: السيرة عند الغرب.

لقد خاض علماء كثر في فن السيرة نذكر منهم على سبيل المثال "جورج ماي" من المشاكل التي تطرحها السيرة الذاتية في النظرية النقدية الحديثة الاهتمام التاريخي بماهية السيرة وبداية ظهورها كفن في الآداب الغربية وإيجاد مقومات الجنسي الأدبي بين الأجناس الأدبية ومحاولة إيجاد تعريف يتناسب مع الحدود المبدئية لتصنيف السيرة الذاتية كجنس له هويته، إذ تنوعت التعريفات والمصطلحات للدلالة على مفهوم السيرة الذاتية بمترادفاتها المتعددة"[1].

يصعب الوصول إلى حد جامع مانع للسيرة الذاتية وسبب هذه حسب جورج ماي "هو أن هذا الجنس الأدبي حديث نسبيا، بل لعله أحدث الأجناس الأدبية، لذلك اعرض هو نفسه عن وضع تعريف له"[2].

وإذا كانت الدراسات لم تجمع على سبب وجود الإشكالية في تعريف السيرة تكاد تجمع على وجود تلك الإشكالية لذلك نجد "فليب لوجون" في كتابة "السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ" يعلن تراجعه عن التعريف الذي كان قد وضعه للسيرة الذاتية في دراسة سابقة ثم يحاول إيجاد حد جديد لها "بواسطة سلسلة من التعارضات بين مختلف النصوص المقترحة للقراءة"[3].

يضع في سبيل ذلك قيودا صارمة للوصول إلى حد جامع مانع للسير الذاتية، ومع ذلك نجد يعترف في النهاية، أنه لا بد من وجود نصوص يحار فيها الدارس أهي رواية قصيدة أم سيرة ذاتية.

---

[1]- أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص23.

[2]- تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي (فدوى طوقان، جبرا إبراهيم جبرا، وإحسان عباس نموذج)، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص9.

[3]- فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ، تر/ عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994، ص22.

فالسيرة الذاتية معروفة في كل جنس أدبي ويصعب الفصل بينها وبين أي جنس فالمبدع يستحضر أشياء من ذاكرته، ويصنف ويحرف ويحذف.

ومصطلح السيرة أخذ من إنجلترا في بداية القرآن التاسع عشر وكانت اللفظ تدل على معنيين متجاورين لكنهما مختلفان:

"المعنى الأول وهو الذي يقترحه "لاروس" (1866)، "حياة فرد مكتوبة من قلبه فهي نوع من الاعتراف في مقابل المذكرات التي تروي أحداثا يمكن أن تكون غريبة عن السارد".

أما المعنى الثاني فهي كل نص يبدو أن مؤلفه يعتدي حياته أو إحساسه مهما كانت طبيعة العقد المقترح من قبل المؤلف وهذا المعنى هو الذي يقصده "فابيروا" في "المعجم الكوني" للأدب 1876م، حيث يقول فيه:" إن السيرة الذاتية عمل أدبي رواية، سواء كان قصيدة أم مقالة فلسفية فحدد المؤلف فيها المؤلف بشكل ضمني أو بشكل صريح رواية حياته وعرض أفكاره أو رسم حياته"[1].

معناه أن السيرة الذاتية عند "لوجون" هي كل عمل يجمع في الوقت نفسه الشروط اللغوية والموضوعية وما تعلق بالسارد في حين لا تجمع الأنواع المشابه للسيرة الذاتية كل هذه الشروط ومن هنا يمكن أن نخرج من دائرة السيرة الأنواع المشابهة لها لعدم تحقق أحد الشروط فيها وهذه لائحة الشروط غير محققة حسب الأنواع:

- المذكرات،السيرة، رواية السيرة الذاتية، قصيدة السيرة الذاتية، اليوميات الخاصة، الرسم الذاتي أو المقالة، السيرة الذاتية الشعرية.

نرى في البداية أن جملة الأنواع السبر ذاتية في الفضاء الأدبي مرشحة كل سمات الجنس الأدبي من جهة والسير ذاتية من جهة أخرى، هذا الازدواج خلط على الدارسين

[1]- فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ، ص22-23.

الأمور كالفصل بين الأنواع الأدبية المعروفة كالرواية والشعر والمقالة والسيرة الذاتية وكذا وضع حد لهذا الجنس الأدبي الجديد.

فلقد انتهى "فيليب لوجون" في دراسته لجنس السيرة الذاتية إلى أنه لم يرد في البداية سوى توضيح معايير قراءته، أما "جورج ماي" فيرى أن العائق كامن في كون هذا اللون حديث الوجود، فالظاهرة الأدبية لكي تتطور وترسم معاملتها تحتاج إلى وقت طويل، وأن الأوان لم يحن لوضع تعريفاته مادام في مرحلة التكوين، والنظر إلى قول "فيليب لوجون" و "جورج ماي" فإننا ننظر بكثير من الحذر إلى ما جاء به "جورج ماي" حول مسألة السيرة الذاتية حديث العهد لكن المتصفح لهذه الظاهرة الأدبية يثبت وجود محاولات لم ترق إلى المستوى المطلوب مقارنة مع الأجناس الأدبية الأخرى كالشعر والرواية، فالقضية تكمن في عدم الاهتمام الواسع بهذا الجنس، فمن هنا نشير إلى وجود محاولات جادة وإن كانت قليلة نرصدها عبر طيات التاريخ الأدبي.

المبحث الثالث: السيرة عند العرب قديما وحديثا.

3-1 قديما:

إن أول إشكالية يجدر بنا الإشارة إليها والمتعلقة بكاتب السيرة في حد ذاته والمتمثلة في أن من عرف هذه الكتابات الاحترافية من الأسلاف احتجبوا خلف ما كتبوا "فكانت ذات طابع معرفي عام نتناول معلميهم وأسفارهم وعلاقاتهم بالسلطات"[1].

ومما لا شك فيه أن جنس الإنسان لا يمكن أن يقف حائلا دون إبداعه في مجال من المجالات أو فن من الفنون، وذلك أن الإنسان العربي بشخصيته كان ضعيفا فمنذ الجاهلية انتشرت العصبية القبلية بين العرب، وكانت كل قبيلة تتفاخر أمام الأخرى بأنسابها وأصولها.

[1]- محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، ص4.

والجدير بالذكر أن الإنسان العربي كان يرى في مدح قبيلته مدحا له شخصيا والعكس لذلك كان يحرص عليها ويدافع عنها، إذ توفر له الحياة الكريمة والحماية، وكان الإنسان العربي يلتزم بقرارات قبيلته مهما كانت وهذا ما يميزه قول "دريد بن الصمة":

"وهل أنا إلا من غزية إن غوت *** غويت وإن ترشد غزية أرشد.

"وإذ لم تصل نصوص نثرية مكتوبة سردها إنسان عاش في العصر الجاهلي عن نفسه فذلك لأن الكتابة كانت قليلة في العصر الجاهلي"[1].

ومن الطبيعي أن يصلنا الشعر ولا يصلنا النثر لأن الشعر أسهل في الحفظ والتداول بين الرواة، لكن الشعر كذلك استطاع أن يحتوي بسيرة وإن كانت غير واضحة أما بالنسبة للعصر الإسلامي فإن أول قطعة وصلتنا هي ما رواه سليمان الفارسي (36هـ/656م) عن نفسه، قد أول هذه القطعة الخطيب البغدادي في كتابه "تاريخ بغداد" وأسندها إلى ابن عباس، حيث يتحدث في هذه السيرة عن نسبه، وتعتبر أول بذرة للسيرة في القرن الأول للهجرة.

وبعدها نجد باقة من قطع السير متناثرة في كتاب الأغاني "لأبي فرج الأصفهاني" ما تعلق بسيرة الشاعر الأمويى"نصيب" وسيرة إبراهيم الموصلي(177هـ)، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي، وأورد إحسان عباس في كتابه "فن السيرة" "أن ابن الهيثم كان صريحا في سيرته إلى درجة تضر بسمعته بين الناس"، "فقد أهتدى بفطرته إلى أن الحق بين الطوائف والمذاهب إنما هو في طريق الوصول إليه، واقتنع أن معرفة الحق هي التي تقربه إلى ربه"[2].

[1]- تهاني عبد الفتاح، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص37.

[2]-شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1978، ص17-18.

ومن كتب التراجم التي حفظت لنا شيء من السيرة الذاتية "معظم الأنباء" لياقوت الحموي، إذ يورد السيرة لعلي ابن زيد البيهيقي، ونستطيع أن نلاحظ من هذه السيرة أسلوبا أدبيا مفعما بالحيوية حتى وإن لم تكن تامة.

3-2 حديثا:

في نهاية القرن التاسع عشر بعد أن اتصل العالم العربي بركب الحضارة العربية ظهرت إرهاصات هذا الفن في الأدب العربي الحديث "ومن هذه الإرهاصات ما كتبه محمد بن عمر التونسي في كتابه "تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان" عام 1832م، فقد احتوت مقدمة هذا الكتاب سيرة المؤلف، وبدأ محمد عمر سيرته بالحديث عن تعلمه للعربية، ثم تحدث عن الوظائف التي شغلها، وبعد ذلك تحدث عن رحلته إلى بلاد السودان "دافور" و"وادي" ولقد أبدع محمد في سيرته على تصوير حالته النفسية، وبعدما كتبه عمر نتوقف عند كتاب "الساق على الساق" لأحمد فارس الشدياق (1801-1877م)"[1].

أما رفاعة الطهطاوي صاحب كتاب "تخليص الأبريز في تلخيص باريس" فقد عده بعض الباحثين من إرهاصات السيرة الذاتية في العصر الحديث، وكان غرض رفاعة من هذا الكتاب وصف رحلته التي قام بها فرنسا وذلك ليستفيد الطلاب من كتابه لمعرفة أحوال الغرب "ومن الذين كتبوا سيرهم فب القرن التاسع عشر علي مبارك الذي كتب سيرته عام 1989م، ضمن كتاب الخطط التوفيقية"[2].

أما في النهضة الحديثة فقد كان للشدياق سيرته "فيما هو "لفرياق"، وتوفيق الحكيم "عصفور الشرق"، وأحمد أمين في "حياتي"، فهم يحيلون بذلك تاريخ حياتهم وأجزاء منه إلى نسيج قصصي، وكان طه حسين "قد تأثر باعترافات "روسو" الصريحة والأيام هي

[1]- إحسان عباس، فن السيرة، دار صادر، بيروت، ط1، 1996، ص130.

[2]- تهاني عبد الفاتح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، المرجع السابق، ص71.

تجربة عميقة نحس من خلالها أنها اكتملت في نفس صاحبها خاصة في جزءه الأول"[1].

بالرغم من أن طه حسين قد أبدع في ميدان النقد الأدبي إلا أنه كان موهوبا في باب القصة، فقد انتصر القارئ حين نجح في الحصول على كل هذا الزخم من المعلوماتي بقلم "طه حسين".

نجد أيضا من كتاب السير عباس محمود العقاد الذي يختلف أسلوبه في "أنا" و"حياة قلم" اختلافا تاما عن طه حسين وأحمد أمين، والعقاد يتبع أسلوب التحليل التفسيري الذي تعودت عليه مقالاته، وبوسعنا أن نلاحظ اختلاف البناء الفني في سيرة كل من طه حسين وأحمد أمين والعقاد، وهذه الأشكال الثلاثة التي جاءت عليها سيرتهم هي القوالب الشائعة في بناء السيرة في الأدب العربي الحديث، فكانت "الأيام سيرة ذاتية فنية أدبية، إذ تحولت عناصره بعض التحول وأصبحت قصة "توفيق الحكيم" في "عودة الروح" و"المازني" في "إبراهيم الكاتب"، و"العقاد" في قصة سارة"، ففي هذه الكتب شيء قليل من العناصر الذاتية والترجمة الشخصية غير أنه موضوع في إناء قصصي ممزوج بقسط من الخيال.

المبحث الرابع: بنية السيرة وشكلها الأدبي.

تختلف بنية السيرة باختلاف الأنماط السيرية، فالسيرة الغيرية لها بنية خاصة، والسيرة الذاتية لها بنية أخرى، كما أن السيرة الشعرية لها بنيتها وشكلها المختلفة هي الأخرى، على الرغم من أن الهيكل العام لكل أنماط السيرة يكاد يكون واحد بحكم انضوائها تحت قوانين جنس أدبي سردي واحد.

[1]- خالد الكركي، طه حسين روائيا، مكتبة الرائد العلمية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص113.

4-1 بنية السيرة:

إن السيرة وفقا لهذا الاعتبار "مادة لعلم، أو لعلم سينشأ في المستقبل، وهو سيكولوجية الخلق الفني"[1]، وهذا يوفر لها استقلالية نوعية بحيث يصبح من الخطأ اعتمادها كوسيلة مجردة ونهائية لتحليل قصائد الشاعر كتاب السيرة الذاتية الشعرية، فتجربة الحياة غير التجربة الشعرية، والعلاقة بينهما "ليست ببساطة العلاقة بين العلة والمعلول"[2].

بهذا يمكن القول أن السيرة الذاتية الشعرية عمل فني خالص ومستقل، إذ على الرغم من أن التجربة الشعرية بتجلياتها السير الذاتية للشاعر عبد الوهاب البياتي أو الشاعر صلاح عبد الصبور مثلا، يمكن أن تلقى ضوء كبير على مساحة الفعل الإبداعي عنهما، إلا أنه من غير الممكن الاستناد إليهما في التحليل والتأويل، لأن "الأدب ليس تعبيرا عن الذات ولكنه تعبير مفرغ في شكل، وأن عملية التشكيل تنتج تحريفات تجعل مستحيلا على المرء أن يستنتج بنية تتصل بالسيرة من أعمال أدبية"[3]، فالتجربة شيء والكتابة الأدبية في جنس أدبي معين شيء مختلف تماما، لأنه يتمتع بنظم وقوانين شكلية تخضع المادة الأولية (التجربة) إلى سلسة من التحولات والانحرافات تجعل الصلة بينهما ضعيفة، بحكم أن العمل الفني عمل معقد تشترك في إنتاجه شبكة من الآليات والمنظومات اللغوية والتعبيرية، لذلك فهو بأي حال من الأحوال ليس تجسيدا للتجربة وإنما هو دائما آخر مرحلة في سلسلة هذه الأعمال.

---

[1]- أوستن وارين ورينيه ويليك، نظرية الأدب، تر/ محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، 1972، ص93.

[2]- نفس المرجع، ص96.

[3]- ك، ك، روثفن، قضايا في النقد الأدبي، تر/ عبد الجبار المطلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1981، ص186.

السيرة السردية يسرد فيها الشاعر تجربته الشعرية هي سيرة انتقائية لا تقوم "على البوح بكل ما يعرفه، وإنما تقوم على جرد ما يتوافر عليه المرء من معرفة وانتقاء ما هو ضروري منها"[1].

فما قلناه سابقا يتوقف على وعي الكاتب السير الذاتي في الضغط على ما يعتقده أمرا ضروريا وحاسما في تجربته، وترك التفاصيل الغير ضرورية التي قد لا تمثل سوى استطالات وزوائد تنعكس سلبيا على بنية السيرة خصائصها الفنية.

وهذا الانتقائية التي يعتمدها كاتب السيرة أساسا لعمله السيري التي تخضع في مرحلة أخرى إلى إعادة صياغة تقدم فيها الأحداث بشكل فني لائق لا تاريخي محض إلى أن عنصر الخيال الفني لا بد أن يتدخل هنا في تعميق الحدث وتشكيله تشكيلا فنيا يتلاءم مع الوضع الفني للسيرة الذاتية، لكن "إلى أي حد يمكن للخيال أن يتدخل في تعميق أ تجميل الصورة؟ لأن الاصراف في إعادة خلق الأحداث وصياغتها وفق الوعي الراهن هو بمثابة ابتداع جديد لماض جديد وابتداع لتجارب متخيلة لكننا لا نعيشها في الواقع"[2].

بذلك قد تتحول السير إلى عمل روائي أو قصصي يدخل في نظم وقوانين سرد خاصة تختلف تماما عن قوانين فن السيرة، ويعني هذا أن السيرة فن ليس بمقدار صلتها بالخيال، وإنما لأنها تقوم على خطة أو رسم أو بناء وعلى ذلك فهي ليست من الأدب المستمد من الخيال، بل هي أدب تفسيري.

كتابة السيرة الذاتية أمر ليس سهلا كما يمكن أن يتصور، إذا كاتب السيرة يجب أن يكون حذرا من مشكلتين:

---

[1]- اندريه موروا، أوجه السيرة الذاتية، تر/ ناجي الحديثي، دار مأمون، بغداد، 1987، ص55.

[2]- خيري منصور، تجارب في القراءة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص63.

الأولى: احتمال السقوط في التاريخية المجردة في رواية الأحداث كما هي بما يفقدها أصالتها الفنية والنوعية الأدبية.

والثانية: احتمال التوغل بعيدا في إعادة صياغة الأحداث الماضية، بحيث تصبح عملا من أعمال التخيل فتتحول بذلك إلى نمط إبداعي كالرواية أو القصة أو أي شكل آخر.

من المستلزمات الأولى التي يجب أن يتصف بها كاتب السيرة الدقة والانضباط كي يستطيع النجاح في إنتاج سيرة تنتمي إلى هذا الشكل الأدبي وفضلا عن هذه الصفات التي يجب أن يتمتع بها كاتب السير، فإن بنية السيرة أن ترتكز على شبكة من العناصر الفنية والموضوعية التي تأسس شكلها الأدبي "في مقدمة ذلك يتوجب على السيرة الذاتية أن تقدم حقائق هامة لها قيمتها في تاريخ الإنسان، كما أن بنائها الفني يجب أن يكون واضحا مرسوما بدقة وأن يكون الأسلوب الذي تكتب فيه السيرة ذا صياغة أدبية محكمة وأن تحدد الغاية الأساس تحديدا علميا رصينا ويجب أن يصاحب كل ذلك تقديم المعاناة خاصة في تذكر الحقائق وروايتها رواية فنية وان ترتب الأحداث والأفكار بمهارة"[1] حيث لا تسمح بخلق فجوات تخلخل الكيان العام لبنية السيرة وإذا ما كانت السيرة الذاتية شعرية فإن ذلك يدفعها أكثر إلى الدقة والتخصص في طريقة انتقاء الأحداث ورواياتها، وطبيعة اللغة الواصفة والساردة.

4-2 شكلها الأدبي:

إن الشكل الأدبي للسيرة يختلف عن بعض الأنماط الكتابية المقاربة أو المجاورة كاليوميات مثلا، التي تنشغل عادة بتفاصيل أكثر دقة وربما أقل أهمية من كتابة السيرة "هذا البين الفاصل بين الحدث وتدوينه فضلا عن تنسيق مفردات السيرة بشكل كلي

[1]- يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973، ص4.

غير مجزأ كما هو الشأن في اليوميات يجعل المهتمين بفن السيرة يتحفظون على قيمة اليوميات في سيرة ذاتية شاملة"[1]، نستنتج من هذا أن السيرة تقدم أحداث مجزأة ويطغى عليها الحس التاريخي على حساب الحس الأدبي ولا يمكن لها أن تخضع لقوانين إبداعية فيها شيء من الثبات والاستقلال كما هو الحال في السيرة الذاتية.

السيرة الذاتية بهذا المفهوم المحدد لبنيتها وجنسها الأدبي جزء لا يتجزأ من نظرية الأدب، يسهم إسهاما كبيرا في تشكيل هذه النظرية إذ أن استخدام السيرة كإطار يساعدنا في دراسة أشد مشكلات التطور وضوحا وأدقها في تاريخ الأدب.

ولها أهمية كبيرة في كثير من المجالات التي تنظر إلى السيرة الذاتية على أنها فن مستقل رئيس وليس فنا ثانويا ملحقا، يقدم بيانات سيرية معينة يمكن أن تستخدم خطأ لتفسير العمل الإبداعي "مهما تكن أهمية السيرة في هذه المجالات، يبدو من الخطر أن تعزو إليها أية أهمية نقدية خاصة بها، فما من بنية تريدها السير قادرة على تغيير التقييم النقدي أو التأثير فيها ومعيار الإخلاص الذي يستشهد به غالبا هو معيار كاذب بأكمله إذ قيّم الأدب بحدود الصدق الذي تقدمه السيرة وبحدود المطابقة مع تجربة الكاتب أو مشاعره حسبما تشهد بصحته البنية الخارجية، ما من صلة بين الإخلاص والقيمة في الفن"[2].

فسيرة الشاعر نزار قباني الشعرية مثلا لا يمكن اعتمادها معيارا نقديا بوصفها تنطوي على حجج نقدية في التوصل إلى نتائج تحليلية معينة لنصه الشعري، حتى إن السيرة الذاتية التي كتبها حميد سعيد لبعض قصائده لا يمكن استغلالها نقديا، بحيث نضطهد النصوص في سبيل الاستجابة لمنطلقات معينة في السيرة لا أثر مباشر لها في النص.

---

[1]- جورج ماي، السيرة الذاتية، تعريب محمد القاضي وعبد الله صولة، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1992، ص160.

[2]- أوستن وارين ورينيه ويليك، نظرية الأدب، المرجع السابق، ص100.

الفصل الثاني: قراءة تحليلية لكتاب "عبقرية عمر" للعقاد.

المبحث الأول: نبذة عن حياة العقاد أهم أعماله.

المبحث الثاني: محتوى كتاب عبقرية عمر (تحليل المدونة).

المبحث الثالث: دراسة الأفكار، العاطفة، والأسلوب

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياة العقاد وأهم أعماله.

ولد الكتاب عباس محمود العقاد في مدينة أسوان يوم 28 يونيو 1889م، واكتفى بالتعليم من المرحلة الابتدائية، ولكنه كان عصاميا معتمدا على نفسه في تكوينيه الثقافي بكثرة مطالعاته في مختلف العلوم والفنون باللغتين العربية والإنجليزية.

"العقاد عبقري موهوب وأديب مفكر وناقد، وكاتب عصامي، وإمام من أئمة الأدب والشعر في العالم العربي"[1].

أما عن تسمية "العقاد" فيقول متحدثا عن نفسه:" أما اسم العقاد فأذكر أن جد جدي لأبي كان من أبناء دمياط، وكان يشتغل بصناعة الحرير، ثم اقتضت مطالب العمل أن ينتقل إلى المحلة الكبرى حتى يتخذها مركزا لنشاطه، ومن هنا أطلق عليه اسم العقاد أي الذي يعقد الحرير... والتصقت بنا وأصبحت علما علينا"[2].

وما يشهد للعقاد حب الذات والغرور المكتسب، وهذا راجع إلى نبوغه المبكر، حتى لقب بمحامي العباقرة "فدراسته لمختلف الشخصيات الشرقية والغربية كان الهدف منها اكتشاف سر عظمتهم، لذا لقب بهذا الاسم"[3].

---

[1]- محمد خفاجي، مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004، ص150.

[2]- عباس محمود العقاد، أنا، منشورات المكتبة العربية، بيروت، د ط، 1973، ص30.

[3]- نعمات أحمد فؤاد، فن أدب العقاد الجمال والحرية الشخصية الإنسانية، دار المعارف، مصر القاهرة، د ط، د ت، ص22.

فيتضح من هذا أن أبرز صفات العقاد التي طبعت حياته وفكره هو حبه للحرية، واعتقاده أنها أساس لصلاح الفرد والمجتمع وسعادته، وصلابته في الحق وثباته على رأيه الذي يعتقد صحته، مهما كانت الظروف والأحوال.

واشتغل العقاد في وظائف حكومية كان يستقيل منها واحدة بعد الأخرى، ثم تفرغ للصحافة والتأليف، وساهم في المجالات العلمية المتعددة فهو صحفي، ومفكر حر، وباحث وناقد مجدد في النثر والشعر.

كما لا يفترض بنا أن ننسى فضل حب القراءة والرغبة في المطالعة التي زرعت في نفسه حب الإطلاع عل مختلف الكتب القيمة.

1-1 ثقافته:

ما يميز ثقافة العقاد هو أمه يعتبر من عظمائنا الكبار اللذين شاركوا في الحياة الثقافية والفكرية في مصر والعالم العربي، وقد بني هذا البناء الشامخ بجهده الشخصي وتفرغه للقراءة والمعرفة في شتى ميادينها، ينهل منها في دأب ومثابرة.

يعتبر العقاد من القلائل في هذا العصر الذي تأصل في نفسه الأدب والفكر معتمدا على ذاته وعقله وحبه للمعرفة وعشقه للكتابة والبحث وليس من السهل أن نلم بثقافة العقاد وفكره وإنتاجه، "فهو موسوعة ثقافية بكل ما في الكلمة من معنى"[1].

[1]- محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي واتجاهاتهم الفنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2005، ص77.

"نال العقاد جائزة الدولة التقديرية في الأدب سنة 1960م، ولا غرابة في ذلك متى علمنا أنه مولع بالأدب ومتربع منذ وقت بعيد على عرشه"[1].

"وقد اضطره المرض في فترة من فترات حياته أن يحيا حياة عزلة واعتكاف في بيته والتفرغ للقراءة والمطالعة مما أكسبه ذلك ملكة التأمل في الحقائق والتعمق في الأفكار، كما كان ذلك المرض وازعا له التشبث بالحياة والكفاح في سبيلها"[2].

وثقافة العقاد وعلى تنوعها لها جذور تمتد إلى التراث العربي القديم ولاسيما العصر العباسي وهو أزهى العصور، فإذا رجعنا إلى ثقافته الشعرية مثلا نجد أنه اطلع على شعر ابن الرومي، المتنبي، البحتري، المعري وأبو تمام، كما اطلع على كتب الفلسفة والدين وكتب التاريخ، تراجم العظماء ودواوين الشعراء، ومعنى هذا أنه كان مهتما حتى بالثقافة النقدية، بدليل أن أكثر القضايا التي أثارها لها علاقة وأصول في النقد العربي القديم ومن أهم نقاد العرب الذين تعرض لهم، واهتم بمؤلفاتهم ابن طباطبة العلوي، ابن قتيبة، عبد القاهر الجرجاني والحاتم وغيرهم من محول النقد العربي.

وتجدر بنا الإشارة أيضا إلى ثقافته الأجنبية، حيث نجده كان شديد الإعجاب بالثقافة الانجليزية وتأثر بها حيث "كتب عن بعض الشخصيات الأجنبية أمثال شكسبير وهاردي"[3].

---

[1]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار الوفاء ، القاهرة، ط1، 2006، ص93.

[2]- صلاح الدين محمد عبد الوهاب، مدارس الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الحديث، 2005، ص159.

[3]- بشير الهاشمي، دراسات في الأدب الحديث، دار العربية للكتاب، ليبيا ، تونس، ط2، 1979، ص45.

وكان للعقاد مؤلفات على اختلاف أشكالها النقدية منها والشعرية، وكذا مصنفات عامة في الدين والفكر والتاريخ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **في الشعر:**

ساهم العقاد في إثراء حركة الشعر بدواوين قيمة تمثل فكره ومعاييره الخاصة التي تقوم عليها الشعر ومن أهم دواوينه الشعرية.

- وهج الظهيرة 1916م.
- أشباح الأصيل 1921م.

- **في الترجمة:**

- عرائس وشياطين (مجموعة من الشعر العالمي) 1945م.

- **في الأدب والاجتماع والتاريخ:**

- الشذور 1915م.
- جوائز الأدب العالمية مثل جائزة نوبل 1964م.

- **في الدراسة والنقد واللغة:**

- التعريف بشكسبير 1958م
- ساعات بين الكتب[1].

[1]- شريط أحمد شريط، علي خفيف وآخرون، معجم أعلام النقد في القرن العشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية باجي مختار عنابة، د ط، د ت، ص199.

- **العبقريات والشخصيات الإسلامية:**

- عبقرية محمد ، عبقرية عمر 1942م.
- عبقرية الصديق 1943م.
- عبقرية المسيح 1953م.

- **المرأة:**

- الإنسان الثاني 1972م.
- امرأة في القرآن الكريم 1959م.

ما يمكن قوله هو أن العقاد إحدى الشخصيات الفذة التي أسهمت إسهاما كبيرا في إثراء الأدب العربي في جميع فنونه من الشعر ونثر ونقد.

المبحث الثاني: محتوى المدونة.

يقدم العقاد في هذا الكتاب دراسة لشخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحاول أن يحيط بجوانب هذه الشخصية العظيمة من خلال استعراض أهم الأحداث في حياته وعرض صفاته، ومحاولة دراستها، وهي محاولة جميلة لكتاب رائع، صاحب قلم سيال، ولغة سهلة ممتنعة.

يتحدث في هذا الكتاب عباس محمود العقاد عن عبقرية الصحابي عمر بن الخطاب، ولقد حدد العقاد شخصية عمر بأنها (شخصية الجندي)، تحدث على أن

شخصية عمر كانت تؤهله للزعامة ولو لا الإسلام لكان له زعامة قبيلته عدي، أو زعامة قبيلته الكبرى قريش، ويتحدث عن أن اختيار أبي بكر الصديق خليفة للمسلمين قبله لم يكن من باب المفاضلة، بل من باب التوفيق.

يتحدث العقاد في هذا الكتاب عن أخلاقه وأخباره ويدافع عنه أمام أقوال بعض المستشرقين.

1- أبواب الكتاب:

مقدمة – عبقري – رجل ممتاز – صفاته – مفتاح شخصيته – إسلامه – عمر والدولة الإسلامية – عمر والحكومة العصرية – عمر والنبي – عمر والصحابة – ثقافة عمر – عمر في بيته – صورة مجملة.

الفصل الأول: المقدمة.

بدأ الكتاب من مقدمة من 14 صفحة، بقلم مبعوث الأزهر الشريف في لبنان الأستاذ مهدي عبد الحميد مصطفى وضع فيه تلخيصا لمحتوى الكتاب وكيف عرضه الكاتب وأثنى عليه، يلي ذلك مقدمة بقلم عباس محمود العقاد، وكيف أنه ألف هذا الكتاب في أحوال عجيبة، وكيف أن كتاب المنصفين إذا تناولوا شخصية ما كانوا يأتون بكل حسنة له بعيب يكافئها، لأنهم إذا لم يفعلوا ذلك فهم إذن مظنة المغالاة والإعجاب المتحيز، وذلك أحرج الحرج الذي عاناه العقاد في نقد هذا الرجل العظيم، إلا أنه لم يعرض لمسألة من مسائل عمر التي لفظ بها الناقدون إلا وجد أن عمر على

حجة ناهضة فيها، وشهد له العقاد بقوله :" إن هذا الرجل العظيم أصعب من عرفت من عظماء الرجال نقدا أو مؤاخذة" ووضح الكاتب بأن هذا الكتاب ليس بسيرة لعمر، ولا بتاريخ لعصره على نمط التواريخ التي يقصد بها الحوادث والأنباء، ولكنه وصف له ودراسة لأطواره، والوقوف على دلائل وخصائص عظمته.

احتوى بعد مقدمته على اثني عشر بابا تتحدث عن شخصية هامة في التاريخ الإسلامي والعربي ألا وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وما يميز هذا الكتاب أنه أتى بأسلوب تحليل لشخصية عمر من منظور الكاتب لا مجرد سرد للوقائع والأحداث.

حلل الكاتب بهذه الشخصية العظيمة، وما تحمله من صفات مميزة وخاصة في مختلف جوانب الحياة.

وسنقتبس هنا بعضا من المقولات والمواقف العبرية من هذا الكتاب.

يقول العقاد في مقدمة الكتاب:

"علم الله لو وجدت شططا في أعماله الكبار لكان أحب شيء إلى أن أحصيه وأطنب فيه وأنا ضامن بذلك أن أرضى الحقيقة، ولكني أقولها بعد تمحيص لا مزيد عليه من مقدوري، إن هذا الرجل العظيم أصعب من عرفت من عظماء الرجال نقدا ومؤاخذة ومن فريد مزاياه أن فرط التمحيص والإعجاب في الحكم له أو عليه يلتقيان، وكتابي هذا ليس بسيرة لعمر، ولا بتاريخ لعصره على نمط التواريخ التي تقصد بها الحوادث والأنباء، ولكنه وصف له ودراسة لأطواره، ودلالة على خصائص عظمته،

واستفادة من هذه الخصائص لعلم النفس وعلم الأخلاق وحقائق الحياة"[1]، إن فهمنا لعبقرية مثل هذه الشخصية يعد ترياقا من داء الحكم، لهذا فقد تناول الكاتب شخصية عمر من خلال صفاته وإسلامه، وعمر كرجل دولة وأثره على الحكومة الإسلامية، وعلاقته بالرسول ﷺ، وثقافته وعلاقته مع أصحابه، وفي بيئته.

هذا الكتاب يركز القدرات العقلية والمنطقية للخليفة والصحابي عمر بن الخطاب، ونستشهد لمجموعة من المواقف والأحداث والقرارات التي تجلت فيها عبقريته.

لقد شاع في هذه الفترة ولاسيما الأوساط العلمية، أن العصر والبيئة هما وراء إنتاج العبقرية، وكان للفلسفة الواقعية أثرها في ذلك، ولأن العقاد كان رومانسيا فقد ذهب إلى أن المواهب الذاتية هي التي تنتج الشخصية، وآن لنا أن نصنف العبقريات، وهي بلا ريب تصنف ضمن أدب السيرة، ومن السيرة الذاتية والغيرية، والعبقريات من فن السيرة الغيرية، أما منهج العقاد فقد كان فيه جدة، ويمكن لنا أن نسميه بمنهج تاريخي منقوص، ونراه وقد اختلف عن القدامى والمعاصرين.

وتميز هذا المنهج بأربعة أشياء، بإمكان الباحث الحصيف أن يضع يده عليها:

- أنه لم يتبع الخط الطولي، وذلك لتركيزه على مظاهر الذاتية ومظاهر القوة

[1]- عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، د ت، ص15.

- لم يعتمد على التاريخ، وإنما ذهب إلى فلسفة التاريخ بديلا عن التاريخية مما أتاح له فرصة التحليل النفسي مقرونا بالجدل العقلي، متوخيا ذلك أسلوب الإقناع.
- اعتنى بالشخصية واحتفى بها، أكثر من اعتنائه واحتفائه بالحدث أو الخبر، وهنا أقف لأن لدي عليه مأخذين هما:

- اتخذ خطا أحاديا في مناصرة شخصية (عبقرية)، وعلى سبيل المثال، موقف عمر من وفات الرسول ﷺ إذ يتضح لنا أن العقاد ينتصر لشخصياته دائما، وهذا يضع إشارة استفهام عند موضوعيته.

- حبس الشخصية فيما أسماه (مفتاح الشخصية) ويعني بها صفات الشخصية، فهناك دائما صفة غالبة لدى الإنسان، وحين تحلل الشخصية في فعلها، وردة فعلها تتضح هذه الصفة بجلاء.

- محاولته الجادة في اتخاذ المنهج النفسي لسبر أغوار شخصية وإظهار مواهبها والمؤثرات المحيطة وأثرها بها.

الفصل الثاني: اختيار صفة عبقري.

عنوان للكتاب، وذلك يشير إلى مفهوم العبقرية عند القدامى والمعاصرين، وحقا توافرت في عمر رضي الله عنه سمات العبقرية وخصائصها مثل: الذكاء، الابتكار، الأولويات.

وشهد له في ذلك قوله ﷺ :" فلم أرى عبقريا يغري فريه"، وكيف أنه لو لا الدعوة المحمدية والإسلام لم يحفظ اسم عمر، فبها عرف وبغيرها لم يكن ليعرف في غير الجزيرة العربية.

الفصل الثالث: رجل ممتاز.

وتحدث هنا عن هيبة شخصيته ثم عن تمتعه بالفراسة، ولنا أن نقف عند رؤية عمر لرؤيا أن ديكا ينقر نقرتين وقوله عن رجل نازل من جبل أنه أصيب بولده، وقد نظم به شعرا والثالثة: الحادثة الشهيرة يا سارية الجبل.

ومن الطرافة أن نذكر أن الباحث "التلاوي" بدا هنا متكأ على اختصاصه في النقد الأدبي مما جعله ينبذ العقاد في تحليله ورؤيته.

وقد كان وفاء لشرط الامتياز والتفرد في عرف الأقدمين والمحدثين من المؤمنين وغير المؤمنين، وتحدث الكاتب عن هيبة عمر، وكيف أنها هيبة من قوة النفس قبل قوة الجسد، ووصفه بأنه كان طويلا جسميا خطيب سريع البكاء، وكان يتميز بالشعور البعيد أو ما يسميه النفسانيون telepathy.

الفصل الرابع: صفاته.

تحدث عنها في 32 صفحة منها العامة وأخرى خاصة.

- الشفافية أي تطابق الظاهر مع الباطن.
- إن كل صفة تمكنت منه لكي تكون مثالا يحتذي، كالشجاعة، الرحمة.

- إن هذه الصفات متكاملة، وقد تبدو متضادة كالرحمة، الشدة فكل صفة تبدو داعمة للأخرى.

- إن كل صفة هي متأصلة، وقد ذكر العقاد ذلك، بالتفصيل مثل العدل، فهو موروث أسري، ثم إحساسه بالظلم ذاتيا، وكذلك إيمانه القوي الثابت ومثل هذا يقال في خبرته بالقضاء، وقد ذكر العقاد على المستشرقين أن عمر كان محدود التفكير.

كما أبرز العقاد سلوك عمر مع الشعوب الأخرى وتعامله الراقي معهم وعرف عنه رضي الله عنه حرصه على مشاورة أصحابه.

الفصل الخامس: مفتاح شخصيته.

يرى العقاد أن طبيعة الجندي وفروسيته هي مفتاح شخصيته عمر، بيد أن الباحث يقول: وأن اختلفت مع العقاد في ذاك، فالعدل هو مفتاح شخصية عمر.

الفصل السادس: إسلامه.

من الأسباب المباشرة لإسلامه رقته للمرأة المهاجرة ورحمته بأخته التي أدمي وجهها، إضافة إلى ثلاثة أسباب أخرى وهي:

- أن أسرته كانت متدينة قبل الإسلام، وقد تشربت نفسه بذلك.

- تذوقه العالي لجمالية اللغة وفصاحتها، وما كان من أثر سماعه للقرآن الكريم وأثره به.

- كان إحساسه الديني عاليا جدا، وحبه للعدل، وموقفه من الظلم، وشجاعته ونصرته للمظلوم، ومن هنا كانت دعوة الرسول ﷺ بأن يعز الإسلام به.

الفصل السابع: عمر والدولة الإسلامية.

وقد استعرض فيها الباحث عدة محطات مهمة وذلك قبل الخلافة من خلال:.

- الجهر بالدعوة.
- مبايعة أبي بكر.

وبعد الدعوة، وذلك في:

- متابعة الفتوحات الإسلامية (فتح فارس ومصر).
- جمع القرآن.
- إبقاء روح الجهاد والفروسية لدى المقاتلين وتحذيرهم من الركون للدنيا وبناء العصور.
- إنشاؤه للدواوين ودون بداية التاريخ الهجري.
- كان يهتم بأمر الشورى.
- وضع دستور للحرب والولاة.
- أنشأ وظائف القضاء.
- كان مؤسسا لديوان الوقف الخيري على الوجه الذي نعهده الآن.

الفصل الثامن: عمر والحكومة العصرية.

يقول الكاتب ابتداء:" الأبطال من ولاة العصور الغابرة أبناء عصورهم وليس أبناء عصورنا، ونحن مطالبون بأن نفهمهم في زمانهم وليس هم مطالبين بأن يشبهونا في زماننا".

وتحدث فيه عن نظام الحكم في عهد عمر ثم تعرض للحجة القائلة بأن نظام عمر ينقصه الإجراءات الرسمية وردّ الكاتب على ذلك ردا مقنعا".

الفصل التاسع: عمر والنبي.

- **علاقة عمر بالنبي:** يقول الدكتور محمد نجيب: إن من صفات العبقري أن لا يقنع لكننا مع الرسول ﷺ في غاية التواضع والطاعة، بل نراه يتضاءل أمام شخصية النبي.

- **علاقته بآل البيت:** فكانت علاقة عامة وعلاقة خاصة بعلي، وكان يخصهم بالأولوية في كل أعطية، ثم مدى حبه للحسن والحسين.

وتوقف الباحث عند موقف عمر حين سافر الشام واستخلافه لعلي على المدينة ودلالة ذلك الموقف، ومما يشار إليه هنا هو رجوع عمر إلى ابن عباس في الفتوى، وكان عمر في كل خطوة يقلد النبي ﷺ، ولعله كان يخشى أن يفتن الناس بآل البيت إن تسلموا الخلافة.

الفصل العاشر: عمر والصحابة.

تحدث فيه الكاتب عن الشهادتين اللتين شهد بهما الواقع على قدر عمر بين الصحابة.

الأولى: في أنها مسألة الخلافة بعد النبي ﷺ حين بايع أبو بكر الصديق.

والثانية: كيف أن عمر قد فارق الدنيا والمختلفون فيه ينقصون والمتفقون على حمده يزيدون، ثم ذكر أقوال بعض الصحابة في عمر، ثم ذكر كيف أ عمر كان يضع لكل ذي قدر قدره، حيث ينبغي له من تقديم وتأخير، وكان يعتمد في ذلك على عمل الشخص دون النظر لعمره أو مكانته في القوم.

ثم ذكر المسألة التي طالما اختلف حولها، وهي مسألة عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد، وذكر الكاتب ردا على هذه الحجة بدأها بالمآخذ التي أخذها عمر عن خالد من عهد النبي ﷺ، وحتى عهده، وأنهاها بموقف عمر من وفاة خالد وقوله:" على مثله تبكي البواكي".

وكان عمر يرعى في شؤون الولاة والقواد أمرين يجيز له عزلهم ولو لم يقع منهم ما يوجب المحاسبة.

الأول: أن يفتتن الناس بهم فيغتبهم الناس.

الثاني: ظاهرة أن يصبح القائد ضرورة لا غنى عنها لتسيير الجيوش وفتح الفتوح.

ثم فرق الكاتب بين حقوق الولاية في عصرنا، وحقوق الولاية في عصر عمر، وختم الفصل ب"من الحق أن يقال أن قضية خالد قد أرتنا مروءة خالد كما أرتنا مروءة عمر".

الفصل الحادي عشر: ثقافة عمر.

تحدث فيه الكاتب عن شغف عمر بالشعر إلا أنه كان ينهي عن الهجاء ويعاقب عليه كما فعل مع الحطيئة.

كما اهتم باللغة العربية، وأوصى بوضع قواعد النحو، كما أنه كان عليما بتاريخ العرب وأنسابهم، ومعروف بفقهه بالشريعة، حيث يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (كان عمر أعلمنا بكتاب الله، وأفقهنا في الدين) يدل ذلك على نصائحه للعلماء والمتعلمين حيث حيث كانت نصائح عالم يعرف ما هو العلم، كما اهتم بالمعرفة التي تخترع منها منافع للناس أو بمعنى آخر يشجع الصناعة.

كما أن عمر كان يتميز بالرأي السليم والحكمة العملية، وذكر الكاتب بعضا من عباراته الحكيمة، وكان رضي الله عنه يعرف جغرافية الشرق كأحسن ما يعرفها رجل من وطنه، وعلى معرفة بالحساب، فإذا استفسر عن رقم فاستفساره يكون لتجاهل واستعظام وغبطة وليس جهلا أو غفلة.

كما أنه كان يسمع ويغني بالشعر، ولا ينهي عن الغناء إلا أن تكون فيه غواية تثير الشهوات، أو كان في وقت السحر، ولا يلوم على الغناء وسماعه وإنما كان يلوم

على إيثاره على سماع القرآن الكريم، كما كان شديد في أراء الحجاب ووافق على اختيار يوم الهجرة بداية للتاريخ الإسلامي، لأنه كان يتميز بأدب الذكريات فلا يقترح عليه اقتراح فيه نفحة من ذوق الذكرى إلا أنه كان مجيبا له.

كما أنه كان مشغولا بالرياضة، مفطورا على الخطابة ولم يكن شاعرا ولم ينظم شعر لقوله: (لو كانت أقول الشعر لرثيت أخي زيد).

وكان لعمر تعبيره الخاص به لا يشبه سواه، وذكر أمثلة لذلك بلغت 22 قولا، تعمد الكاتب من إكثار شواهد ذلك ليُري القارئ أنها عبارات لم تأت بالمصادفة.

ثم أسهب الكاتب في تنفيذ قصة حرق مكتبة الإسكندرية واستدل بأقوال المؤرخين أوروبيين ومستشرقين، واختتمها براية القارئ وأن كذب الرواية أرجح من صدقها.

ونلخص من ذلك بأن عمر لم يكن عدوا للمعرفة بل كان شغوفا من قومه ، وكان يؤثر للمسلمين أن يقبلوا على دراسة القرآن الكريم ويقدم فهمه على فهم كل كتاب.

الفصل الثاني عشر: عمر في بيته.

كان يعيش عيشة الكفاف ويزهد كثيرا من النساء فرفضن الزواج به ومنهن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، ووضع الكاتب أن الخشونة في عمر ليست نقيض العطف والرحمة بدليل نسائه اللاتي عاشرنه وكيف أنهن أحببنه ورضين بعيشه لرضاهن عن بمودته وعطفه.

ثم بين الكاتب كم كان عمر شديدا على المرأة، وتحدث عن رحمته بالصغار، وتعرض لحجة من قال بأن عمر وأد بنتا له في الجاهلية ورد عليها وكذبها.

ثم عرض الكاتب لشأن المرأة وكيف أن عمر على شدة غيرته عليها إلا أن همه كان ألا تظلم لضعفها ولا تغبن لحيائها، وقد استشار النساء فيما يحسنن كما استشار الرجال فيما يحسنون، إلا أنه لا يرى لها حقا في التعرض لعلمه الذي لا تفقهه وهذا رأي كل رجل ذي رجولة.

وبين الكاتب أن التاريخ سكت وسكت عمر عن بيان أسماء النساء اللائي تزوج بهن مما افقد الكاتب التميز بين سماتهن وشخصياتهن ومنزلة كل واحدة منهن عند عمر، إلا أن الكاتب استخرج صفاتهن من الوصف الذي كان يحبه عمر في المرأة.

ثم تحدث يسيرا عن تطليق عمر لزوجته جميلة المسماة عاصية في الجاهلية، وكان –رضي الله عنه- يحاسب أبنائه قبل سائر أهله وكان يخاف محاجاة الولاة لأبنائه، وأنه كان يشفق من اقتراض المال من بيت مال المسلمين فيقترض من بعض صحبه.

الفصل الثالث عشر: صورة مجملة.

تحدث هنا الكاتب عن ملخص ما ذكره منذ ابتداء الكتاب من صفات عمر وكيف أنه رجل عظيم عبقري قوي، وقد قتل عمر مقتولا ولم يكن قتله دليلا على بغضاء

شخصه وإنما البغضاء الوطنية فكان رحمه الله رضي الله عنه مؤامرة من أعداء الدولة الإسلامية.

المبحث الثالث: دراسة الأفكار، العاطفة والأسلوب.

3-1 دراسة الأفكار:

الكتاب من أدب السير الذي يرمي إلى إحياء التاريخ الإسلامي المجيد بتكريم رجاله، ونشر أفكارهم، وتوضيح جوانب العظمة فيهم حتى تكون أقوالهم وأعمالهم، مثلا يقتدي به الشباب المسلم، وحصنا منيعا يحتمي فيه من خطر تيارات الإلحاد والإباحية والزيف والظلال، فينهضون بأمتهم بعد كبوتها، ويصلون ما انقطع من أمجاد ماضيها بحاضرها وغدها، هذا من جهة ومن جهة أخرى يرمي إحياء هذا التاريخ إلى الرد على أولئك المغرضين من المستشرقين والملحدين الذين يريدون طمس معالم الإسلام وأعلامه.

وأدب السيرة قديم في التراث الإسلامي، لكنه لم يكن بالشكل الذي كتبت به في العصر الحديث سواء في طريقة كتابتها أو الهدف منه ولذا نلاحظ تجديد في تلك الطريقة المتأثرة بمناهج البحث في العصر الحديث وبالعلوم المستحدثة كعلم النفس وعلم الاجتماع.

وأفكار الكاتب واضحة في أغلبها، لكنها في حاجة إلى تأمل وصبر وإلى إعمال الفكر لفهمها، وإدراك معانيها البعيدة والقريبة، وذلك لا يعود إلى غموضها، وإنما يعود

إلى عمقها، وإلى تغليب جانب الاهتمام بالفكرة أكثر من الاهتمام بالأسلوب، وعن هذه الظاهرة، في صعوبة فهم ما يكتبه العقاد يقول عن نفسه :" أنا لا أكون مروحة في يد الكسالى النائمين".

والكاتب بارع في تحليل أفكاره وفي إتباع الأسلوب المنطقي في معالجتها، فنحن نرى انه في عرض موضوعه ضمّن شهادة النبي ﷺ في عمر رضي الله عنه، ليدخل بعدها في تحليل الموضوع فيبين صفتين للرسول الأعظم، هما من علامات العظمة التي تبني بها الأمم والدول والحضارات، ويبين حظ عمر ليصل إلى نتيجة طبيعية هي أن عبقرية عمر وليدة ظهور هذه الدعوة، وهذا الأسلوب المنطقي وذلك التحليل جعل أفكاره مترابطة شديدة التلاحم، ولا يخفي علينا أن أفكار الكاتب شديدة التلاحم مستوفاة للمعاني فهو لا ينتقل من معالجة فكرة حتى يعطيها حظها من الشرح والتحليل، وأساسه في ذلك إبراز جوانب العظمة في شخصية عمر مع التزام الصدق والموضوعية في كل ما يصدر من أحكام، أو ما يثبته من صفات.

3-2 العاطفة:

مع أن العقاد نهج في كتابته لسيرة عمر رضي الله عنه منهجا علميا موضوعيا مبنيا على حقائق تاريخية لكننا نلمح من خلال النص عاطفة التقدير والإعجاب بشخصية عظيم العظماء محمد ﷺ ثم بشخصية عمر تلميذه النجيب الناجح وهي لا شك عاطفة صادقة، يدل على ذلك الإلحاح على إبراز الفكرة ومناقشة أبعادها لإقناع القارئ

والتأثير فيه وكل ذلك جاء في جو من الحوار الوجداني الذي يرضى العقل والشعور معا للوصول إلى القصد المنشود، كما تتوهج عاطفة العقاد ويبلغ قيمة التأثر وهو يصف المشهد الدامي الحزين، مشهد استشهاد الحسين بن علي وآل بيته كأنه شاعر أسطوري عاش اليوم المنكوب بنفسه وعينيه ومشاعره، فدمى مع الجرحى، وتمزق أشلاء مع الشهداء، واستبد به الظمأ مع العطشى والضحايا، العقاد يقدم هذا الفصل الدرامي بأسلوب شاعري آسر وربما كانت صفحات هذا المشهد أروع الصفحات التي كتبها في حياته: ووجدانا وتصويرا وتعبيرا.

3-3 الأسلوب:

العقاد ذا أسلوب متمكن في اللغة العربية حق التمكن لذا نجد صعوبة في بعض الأحيان في فهم بعض عباراته وذلك عائد إلى أننا لم نصل بعد إلى إحاطتنا التامة باللغة العربية، فاعتبرت كتاباته مصدر من مصادر التمكن في اللغة العربية بعد القرآن الكريم، وربما يكون في مستوى الشعر القديم لما يحتويه من أسلوب وكلمات وبلاغة رائعة، فأسلوبه ليس بالسرد لكنه مائل أكثر إلى الشرح والتوضيح وإيصال المقصد لهذا لا يعتبره الكتاب من النوع الذي نستطيع إنهائه سريعا ويحتاج التمعن في القراءة، كما امتزج أسلوبه ما بين الخبر والإنشاء، فكان الأسلوب الخبري في موطن تقرير الحقائق لشخصية عمر بن الخطاب من ذلك قوله :" فعمر بن الخطاب الذي عرفه تاريخ العالم

وليد الدعوة المحمدية.."[1]، أما الأسلوب الإنشائي فاستعمله لتقرير الحكم وتقويته من ذلك الاستفهام "فأين لولا الدعوة المحمدية؟"[2]، كما تبرز في أسلوب العقاد الفكرة الدقيقة بقوة تفكيره ودقة تعبيره.

أسلوب منطقي علمي وإن مال إلى الإيقاع يحاول البعد عن التكلف والحشو يفضل المعنى على اللفظ، فهو يركز على إيصال الأفكار واضحة سلسلة بأسلوب منطقي بعيدا عن الذاتية مقرا بالحقيقة غير آبه بما يعيبون به عليه.

امتاز أسلوبه باستقصاء جوانب القضية والمحيص فيها والبحث في دقائقها ليخرج بنتيجة منطقية وخير دليل على ذلك كتاب العبقري الذي يحكي لنا سيرة عمر رضي الله عنه من جميع جوانبه الدينية، الثقافية الاجتماعية ليتوصل إلى نتيجة عامة: مفادها أن عمر رضوان الله عنه رجل عظيم بكل ما تحمله الكلمة من قوة وعظمة، فالعظمة تستلزم المؤامرة وهذه الأخيرة تستلزم القتل وهو ما حصل له رضوان الله عليه، وهذه نتيجة منطقية وحتمية.

أما ألفاظه وعباراته فكانت مختارة قوية جيدة السبك والسنج ملائمة للعرض العام موحية بالمعاني.

---

[1]- عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، ص18.

[2]- نفس المصدر، ص18.

أما الصورة البيانية فلم يلجأ إليها كثيرا لأن طبيعة النص تقتضي تعميق الفكرة والاهتمام بها للوصول إلى الهدف المراد والاهتمام بالتعبير المباشر الموجه إلى العقل أساسا.

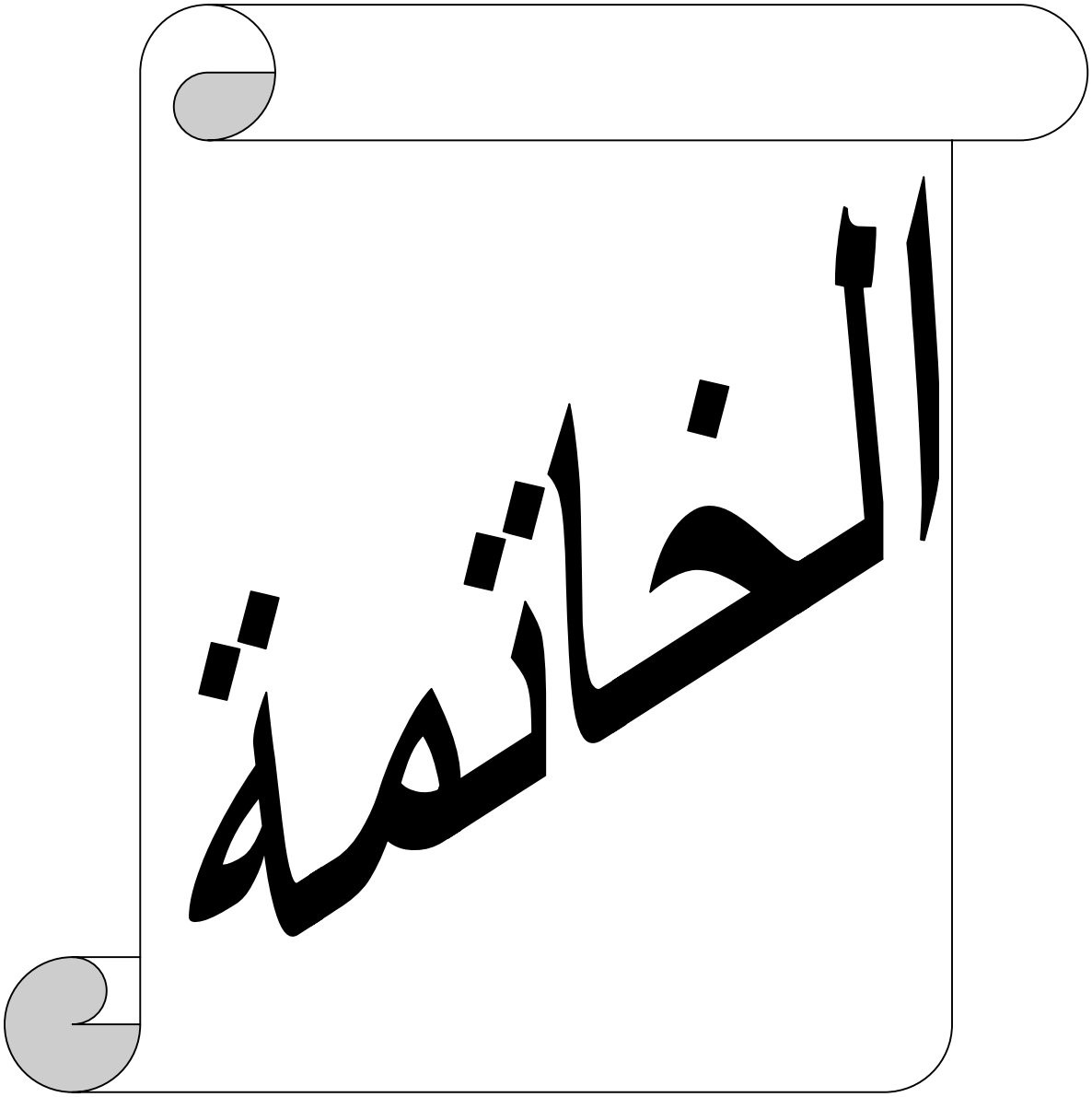
الخاتمة

خاتمة:

إن هذا البحث يدرس نظرة الكاتب في معالجة مقولات مختلفة مثل الأسلوب ومفاهيمه واستعمال الأساليب البيانية فيه حتى نثبت أن أسلوب العقاد الأدبي له قابلية للوصف وتغلب فيه الجوانب المنطقية والتحليل العقلي على الخيال وأنه يمكن دراسة جوانبه على أساس الميزات والعلامات الموجودة فيه حيث يستعمل القضايا الحاسمة والمسلمات في نوع بيانه حتى ينقل للقراء غايته من كتاباته فعندما يستعمل تشبيها بكل أركانه أو استعارة أو مجاز أو كناية يتبادر معناه إلى الذهن بسرعة فكل هذه الأمور تدل على طريقة تفكيره المنسجم الذي يظهر في إطار توال اللغوي للمفردات والجمل والفقرات، إن العقاد استطاع في هذا الكتاب أن يلقي هدفه حتى نهاية الكتاب بشكل واضح وتبين لنا ان منطقه يغلب على عواطفه ومشاعره وتخيله.

وما نريد أن نختم به إن شاء الله هو هذا الاعتراف العادل، العقاد الرجل العظيم كما سماه الكثيرون استطاع إلى حد بعيد أن يوظف في كتابه هذا عن سيرة عمر رضي الله عنه خصائص أسلوبه في الكتابة وعاطفته وأفكاره، واستطاع أن يفيد الأمة العربي بأدبه وثقافته الواسعة عن طريق وجهة نظره وأفكاره الخاصة والتاريخ الأدبي وحده يحفظ عمله ويمجد ذكراه ويعترف به.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

➢ المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت، ط1، 2005، ج7، ج8.
3. عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، منشورات المكتبة العربية، صيدا بيروت، د ط، د ت.

➢ المراجع:

1. إحسان عباس، فن السيرة، دار صادر، بيروت، ط1، 1996.
2. أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
3. أندريه موروا، أوجه السيرة الذاتية، تر/ ناجي الحديثي، دار مأمون بغداد، 1987.
4. أوستن ورين وليك، نظرية الأدب، تر/ د.محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، 1972.
5. بشير الهاشمي، دراسات في الأدب الحديث، دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط2، 1979.
6. تهاني عبد الفتاح، السيرة الذاتية في الأدب العربي، فدوى طوقان، جبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.
7. جورج ماي، السيرة الذاتية، تعريب محمد القاضي وعبد الله صولة، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1992.
8. خالد الكركي، طه حسين روائيا مكتبة الرائد العلمية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
9. خيري منصور، تجارب في القراءة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

10. روثفن، قضايا في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، تر/ دكتور عبد الجبار المطلبي، 1987.
11. شريط أحمد شريط، علي خفيف وآخرون، معجم أعلام النقد في القرن العشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، د ط، باجي مختار، عنابة، د ت.
12. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار الوفاء، القاهرة، ط1، 2006.
13. صلاح الدين محمد عبد الوهاب، مدارس الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الحديث، د ط، 2005.
14. عباس محمود العقاد، أنا، منشورات المكتبة العربي، بيروت، د ط، 1973.
15. فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ، تر/ عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994.
16. محمد خفاجي، مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004.
17. محمد زكي العشماوي، أحلام الأدب العربي واتجاهاتهم الفنية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د ط، 2005.
18. محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، دار عالم الكتب الحديث، إربد، الإمارات، د ط، 2008.
19. نعمات أحمد فؤاد، فن أدب العقاد، الجمال والحرية الشخصية الإنسانية، دار المعارف، مصر، القاهرة، د ط، د ت.
20. يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة.....-أ-ب-

الفصل الأول: مفاهيم وتحديدات.....-4-18-

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيرة وأنواعها.....-4-

المبحث الثاني: السيرة عند الغرب.....-9-

المبحث الثالث: السيرة عند العرب قديما حديثا.....-11-

المبحث الرابع: بنية السيرة وشكلها الأدبي.....-14-

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لكتاب "عبقرية عمر" للعقاد.....-19-41-

المبحث الأول: نبذة عن حياة العقاد أهم أعماله.....-20-

المبحث الثاني: محتوى كتاب عبقرية عمر (تحليل المدونة).....-24-

المبحث الثالث: دراسة الأفكار، العاطفة، والأسلوب.....-37-

خاتمة.....-43-

قائمة المصادر والمراجع.....-45-